

## المحاضرة الحادية عشر

### عناصر المحاضرة :

- التعريف بالقاديانية
- أهم الأفكار والمعتقدات
- حكم القاديانية

### القاديانية :

من المذاهب المارقة عن الحق، والداعية الى الكفر والضلال (القاديانية) فهي فكر خبيث، ومعتقد باطل ، وفيما يلي نعرف بها ، وبأشهر دعايتها ومعتقداتها .

### التعريف بها :

تنسب طائفة القاديانية إلى مدينة قاديان بالهند وهي حركة نشأت سنة ١٩٠٠م بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في القارة الهندية، بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص ، حتى لا يواجهوا المستعمر بإسم الإسلام، وكان لسان حال هذه الحركة هو محلة الأديان التي تصدر باللغتين الإنجليزية.

### تأسيسها وأبرز دعايتها :

يرجع تأسيس القاديانية الى مرزا غلام (أحمد القادياني) فكان أحمد القادياني (١٨٣٩-١٩٠٨م) أداه التنفيذ الأساسي لإيجاد القاديانية وقد ولد في قاديان من بنجاب في الهند عام ١٨٣٩م ، وكان ينتمي إلى أسرته اشتهرت بخيانة الدين والوطن، وهكذا نشأ غلام أحمد وفاقاً للاستعمار مطيعاً له في كل حال ، فاختير لدور المتنبئ حتى يلتفت حوله المسلمون وينشغلوا به عن جهادهم للاستعمار الإنجليزي، وكان للحكومة البريطانية إحسانات كثيرة فأظهروا الولاء لها، وكان غلام أحمد معروفاً عند أتباعه بإحتلال المزاج وكثرة الأمراض وإدمان المخدرات.

وذاع صيت غلام أحمد بعد أن توجه للتأليف والمناظرة مع الخصوم، وقد ركز كتاباته في موضوع الملل والنحل والعقائد، ومن هذه الكتب ( ترياق القلوب ) و(الاستفتاء) وكتابه ( سفينة نوح ) وغير ذلك من المصنفات المسمومة التي يدعي فيها المكاشفة والنبوة وأنة المسيح المخلص، وجمع غفير من ركام التصورات والخيالات والأوهام التي أشرف عليها الإنجليز- ودخل القادياني معركة حامية ضد خصوم الاسلام والمسلمين، واشتد في حملته على القسس ورجال الكنيسة .

ومن هنا بدأ يشتهر، وطلب من الناس أن يبايعوه، وأطلق على نفسه لقب "المأمور من الله، شبيه المسيح في دعوته الى الله وأحواله الشخصية"

وقد كفره العلماء وطرده من البلاد الاسلاميه، وكفروا أتباعه وتكفيرهم بإجماع المسلمين، لم يخالف في هذا أحد.

وهذه الطائفة ليست من الفرق الاسلاميه كما أفتى بذلك علماء الإسلام في باكستان وغيرها، وإنما هي تتخذ دعوها إلى الإسلام بيتاً تتوارى فيه، ولكنه بيت عنكبوت، وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون.

ومن المفزع أن نشاط هذه الطائفة باسم الإسلام قوي جدا، وإمكاناتهم في التلبس على الناس واسعه، من المرافق والأموال والأئمة ولهم كتب مترجمة بلغات البلدان الأوربيه كلها تقريبا، تنشر فكرهم ومعتقداتهم وتدعو إليهما، ولهم نشاط إعلامي وتعليمي واقتصادي وسياسي ويجدون دعماً مادياً ومعنوياً من الدول الأوربيه، وبخاصة بريطانيا التي صُنِعُوا على عينها، ولديهم إمكانات يساعدون بها من يلجأ إليهم

مضطرا من المسلمين الأوربيين وغيرهم، ممن تسوء ظروفهم المادية ويجدون ضيقا في حياتهم في أوروبا، وهم يستغلون ذلك لنشر معتقداتهم كما يفعل النصارى مع المسلمين الجهال المحتاجين في بعض البلدان.

وقد ادعى ميرزا غلام أحمد القادياني النبوة، وكان يزعم أنه يتلقى الوحي من السماء، كما زعم أن الله عز وجل أخبره بأنه سيعيش ثمانين سنة، وقد صار له أتباع وأعوان فانبرى له كثير من العلماء وردوا عليه وبينوا أنه دجال من الدجالين، وكان منهم العالم الكبير ثناء الله الأمر الأمر تسري الذي كان من أشد العلماء عليه حتى انه في عام ١٣٢٦ هـ تحدى القادياني الشيخ ثناء الله هذا، بأن الكاذب المفترى من الرجلين سيموت، ودعا الله أن يقبض المبطل في حياة صاحبه ويسلط عليه داء، وبعد ثلاثة عشر شهرا وعشرة أيام تقريبا أصيب القادياني بدعوته. وقد ذكر أبو زوجته نهايته بقوله: ولما اشتد مرضه أيقظني فذهبت إلى حضرته ورأيت ما يعاينيه من الألم فخطبني قائلا: أصبت بالكوليرا ثم لم ينطق بعد هذا بكلمه صريحة حتى مات.

### أبرز الخلفاء القاديانيين وأشهر الدعاة لمذهبه :

أصبح للقادياني أتباع ، ولدعوته دعاة يروجون لسلخته الفاسده ولعقيدته الباطله ، وكان من بين هذا الركام نور الدين وهو الخليفة الأول للقاديانية، وضع الإنجليز تاج الخلافة على رأسه فتبعه المريدون، ومنهم محمد علي، وخوجه كمال الدين أمير القاديانية اللاهورية وهو مُنظراً القاديانية وقد قدم الأول ترجمه محرفة للقرآن الكريم الى الإنجليزية ومن مؤلفاته: حقيقة الاختلاف، النبوه في الإسلام، والدين الإسلامي، أما الخوجه كمال الدين فله كتاب المثل الأعلى في الأنبياء وغيره من الكتب ، وجماعة لاهور هذه تنظر إلى غلام أحمد ميرزا على أنه مجدد فحسب، ولكنهما يعتبران حركة واحدة تستوعب الأولى ماضاقت به الثانية والعكس، ومنهم محمد علي: أمير القاديانية اللاهورية ، وهو منظر القاديانية وجاسوس الاستعمار، والقائم علة المجلة الناطقة باسم القاديانية، قدم ترجمة محرفة للقرآن الكريم الى الإنجليزية . ومن مؤلفاته حقيقة الاختلاف ، النبوه ، ومنهم محمد صادق: مفتي القاديانية ، ومن مؤلفاته : خاتم النبيين.

ومنهم بشير أحمد بن الغلام ، ومحمود أحمد بن الغلام وخليفته الثاني :من مؤلفاته أنوار الخلافة ، تحفه الملوك، حقيقة النبوة ، وكان لتعيين ظفر الله خان القادياني كأول وزير للخارجية الباكستانية أثر كبير في دعم هذه الفرقة الضالة حيث خصص لها بقعة كبيرة في إقليم بنجاب لتكون مركزا عالميا لهذه الطائفة.

### أهم المعتقدات والمبادئ الفكرية :

المعتقدات القاديانية إلا مجموع أباطيل تمثل صياغة الخرافة في تبي تصورات وأوهام ما أنزل الله بها من سلطان، ومن جملة هذه المعتقدات مايلي :

التدرج في الزعم بدعاية أن غلام أحمد داعية ومصلح ، إلى ما بعد النبوة :

فقد بدأ غلام أحمد نشاطه كداعية إسلامي حتى يتلف حوله الأنصار ثم ادعى أنه مجدد وملهم من الله ، وقال بأن الإلهام لم ينقطع ولا ينبغي أن ينقطع، وأن الذي يتبع الرسول يُكرم بالعلم الظاهر والباطن، الذي أكرم به الرسول أصالة، ثم تدرج خطوة أخرى فادعى أنه المهدي المنتظر والمسيح الموعود، ويقول في ذلك "وهذا عيسى المرتقب ، وليس المراد بعيسى وأمه العبارات الإلهية الا أنا"، ويقول أيضا: "أحلف بالله الذي في قبضته روعي ، وهو الذي أرسلني ، وسماني نبياً وناداني بالمسيح الموعود وأنزل لصدق دعواي بينات بلغ عددها ثلاث مائة ألف بينه" ، وقال أيضا في كتابه "سفينة نوح":

(لقد نَفَخني روح عيسى كما نفخ في مريم وحبلت بصورة الاستعارة ، وبعد أشهر لا تتجاوز عدة أشهر حولت عن مريم وجعلت عيسى وبهذا صرت ابن مريم).

ثم أدعى النبوه وانكر ختمها بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وزعم أن نبوته أعلى وأرقى من نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

- القول بالتناسخ والحلول لأرواح الأنبياء ، وذلك ليثبت نبوته ، وكذا القول بتشبيه الله بالبشر .
- يعتقد القاديانيون أن الله يصوم ويصلي وينام ويصحو، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا، ومن ذلك مقاله القادياني في كتابه (البشرى) وقال لي الله : إني أصلي وأصوم وأصحو وأنام ( تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا )
- يعتقدون أن قاديان كالدينه المنوره ومكه المكرمه بل وأفضل منهما وأرضهما حرم وهي قبلتهم وإليها حجهم.
- ومن شدة احتلال عقل القادياني من قبل الانجليز وانقياده لهم ، راج يزعم ان إلهه انجليزي لأنه يخاطبه بالإنجليزيه، وأن الذي يأتيه الوحي هو رجل في صورة شاب انجليزي ، بل ويوحى إليه بالانجليزيه أحيانا أخرى يقولون لا قرآن الا الذي قدمه المسيح الموعود(الغلام) ولا حديث الا مايكون في ضوء تعليماته ، ولاني إلاتحت سيادة غلام أحمد .
- يعتقدون أن جبريل عليه السلام كان يترل على غلام أحمد وأنه كان يوحى إليه ، وأن الهاماته كالقرآن .
- يعتقدون أن كتابهم منزل واسمه الكتاب المبين وهو غير القرآن الكريم.

مما سبق نعلم أن القاديانيه ترمي بجذورها ونشأتها في ضروب الاحتلال الانجليزي،الذي استقطب عقول كثير من الدهماء الذي عملوا تحت ظلاله، وشربوا من معينه تحقيقا لرغبته وبلغة طلبته ، ومن هنا كفر المسلمون أتباعها ونبذوهم .

## المحاضرة الثانية عشر

### عناصر المحاضرة :

- التعريف بالماسونية
- أهم الأفكار والمعتقدات
- حكم الماسونية

### الماسونية :

#### تعريف الماسونية

الماسونية لغة : معناها البناءون الأحرار .

في الاصطلاح : منظمه يهوديه سريه هدامة ،إرهابية غامضة، محكمة التنظيم تهدف الى ضمان سيطرة اليهود على العالم وتدعو الى الألحاد والإباحية والفساد ، وتستر تحت شعارات خداعه (حرية-إخاء-مساواة-انسانيه) حل أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم، يوثقهم العهد بحفظ الأسرار، وقيمون مايسمى بالمخافل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام، تمهيدا لتأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية -كما يدعون - وتتخذ الوصوليه والنفعية أساساً لتحقيق أغراضها ( أي : تكوين حكومة لا دينيه عالمية ).

#### مولد الماسونية ونشأتها :

تعتبر شاهدة ميلاد الماسونيه مطموسة المعالم إلا بقليل من الرموز المبهمة لذلك اختلفت الآراء حول مولدها

#### الرأي الأول :

منهم من يرى أنها ولدت حين كان موسى عليه السلام مع قومه التيه ((وفي أوراق المحفل الأكبر الوطني المصري للبنائين الأحرار القدماء لمصر والأقطار العربية)) نجد النشرة الماسونية رقم واحد تحمل هذه السنه ٥٩٥٦ ق.م" وهي سنة النور. وهي باصطلاحهم تقع قبل أربعين قرنا من ميلا المسيح عليه السلام.

#### الرأي الثاني :

ومن العلماء من يذهب الى أن المؤسس الأول هو (( هيردوس )) الذي كان واليا على القدس لدولة الرومان وقد أسس في القدس بالاشتراك مع مستشاريه اليهود في جمعية سريه باسم (( القوة الخفية )) وكان هدفها مقاومة دعوة المسيح عليه السلام ،لأنه كان بشتر بزوال هيكل سليمان، على حد زعمهم.

#### الرأي الثالث :

ومن العلماء من أرجع المولد إلى العصور الحديثه وله ذلك دليل بأنه لم يكن في بريطانيا في القرن الثاني عشر للميلاد أي جمعيه تحمل اسم "البنائين الأحرار" أو "الأخوة الأحرار" وإحدى الوثائق القديمه قد أكدت فوز عضو في الجمعيه الماسونيه بمقعد في مجلس العموم البريطاني وكان ذلك عام ١٣٧٦م.

أشهر اسم للماسونيه هو : **free masonry** وهذا الاسم حسب الوضع اللغوي يتكون من ثلاث كلمات

الأولى : (free) وتعني الحر، أو المطلق الذي لا يضبطه قيد القيود.

الثاني : (MASON) وتعني الحرفة ،أي حرفة، وتعني أيضا حرفة البناء .

الأخيره : (RY) وتعني النسبة.

وعلى ذلك فإن الترجمة المرثية للاسم هي ((جمعية البنائين الأحرار))، أي الذين لا تربطهم رابطة، أو تلزمهم نقابه. أما في ما بينهم فإن رابطة " الأخوة" هي التي تربطهم ، وتجمعهم لذلك فإن كل واحد منهم يسمى قرينه في الجمعية (( أخواً ))... وهذه التسمية أضحت علماً على كل عضو في أي محفل من محافل الماسونية في كل الدنيا.

### مبادئ الماسونية :

يحدثنا التاريخ أن المبادئ التي تنافي الدين والأخلاق والفضيلة والضمير والشعور الإنساني، لا تظهر سافرة بل تستتر نفسها بحروف منسوجة بخيوط ملونه بالدين والخلق أو الإنسانية أو أية قيمة جمالية. وقد تخدع تلك المبادئ بعض الناس بسبب ذلك البرقع الجميل ، والماسونية واحدة من فصيلة المبادئ التي وصفناها بل هي سيدة تلك المبادئ... إنها تعلن وفتتها مع الإيمان بالله تعالى ، ومع الأديان والشرائع ومع الأخلاق والفضيلة وغير ذلك من المبادئ السامية. وهي في حقيقتها على النقيض من ذلك .. إنها ذات باطنية مركبة، ولكي ندرك ما في الماسونية من نفاق ومكر وشر لا بد أن نطلع على ماتعلن وعلى ماتخفي من مبادئ.

### أولاً :- المبادئ المعلنة :

- الإيمان بالله : تعلن الماسونية أنها تدعو الى الإيمان بالله إيماناً مطلقاً لا يحده حد، ولا تشوبه شائبة كما جاء في نص الوصية العامة للماسونية وهذه الوصية أول نص يواجه المبتدئ عند دخول المحفل.
- احترام الدين : تصرح الماسونية في كل مناسبة، بأنها تحترم الأديان وكل الأديان وأن لها من القداسة والاحترام والتبجيل والمكان الأسمى . كما جاء في الدستور الماسوني " أوصيك باحترام شريعتك وتقديس كتابك واعتباره دستورا.
- الأخلاق : تعلن الماسونية "أنها مؤسسة إنسانية لاتدعو إلا إلى الاخلاق والفضائل وهذا مايجز به شعارهم "حرية، مساواة، إخاء" ومساواة البشر مع بعضهم البعض والإخاء الذي يحقق البناء.
- لاسياسه : تعلن الماسونية أنها لاتعمل في الحقل السياسي وأنها تحترم السلطة الحاكمة مهما كان نوعها وتضع لكل ماتأمر به . فقد جاء في العقد الملوكي "نحن نحترم كل سلطة تأسس بطريقة شرعية ونضع لها بارتياح سواء كانت ماسونية او مدنية"

### ثانياً :- المبادئ الخفية :

تكمن خطورة الماسونية في المبادئ المعلنة التي قد ذكرنا لما توقعه في العامة من الافتتان بها ومبادئها وإذا وقفنا على المخفي من هذه المبادئ لوجدنا الطامة الكبرى وهي :

- الإيمان بالشیطان: ربما يعجب من يسمع أن الماسونيون يؤمنون بالشیطان حقا ، ونقول نعم فوثقائهم تعلن وتصرح بذلك في رساله وجهها الجنرال البرت بايك الى رؤساء المجالس العليا التي نظمها. نقرأ هذا النص "يجب أن نقول للجماهير أننا نؤمن بالله ونعبده ولكن الإله الذي نعبده لاتفصلنا عنه الأوهام والخرافات ،ويجب علينا نحن الذين وصلنا مراتب الإطلاع العليا أن نحتفظ بنقاء العقيدة الشيطانية.
- الإله الحقيقي هو المادة: يعتبر الماسونيون أنه لم يبقى أحد يؤمن بالله وخلود النفس الا البلهاء والحمقى، وقد نجد البعض يقسم بإسم "مهندس الكون الأعظم" فيعتقدون أنهم يفسدون به اسم الله جل جلاله ، والحق أن الماسونية لاتريد به ذلك بل أن الكون الأعظم هي "قوه خفيه" واما المهندس فهو "ادونيرم:الرئيس الرابع لتلك القوة الخفية
- محاربة الدين: مادامت الماسونية قد جحدت وجود الله سبحانه واتخذت الشيطان أوالمادة أو العدم آله تعبدها من دون الله جل جلاله فإن موقفها من الدين الذي نزل من السماء موقف العدو المحارب ولاشك.

جاء في المادة الأولى من الدستور الماسوني للشرف الفرنسي مايلي "ليست الماسونية ديناً ولا ترقى أن تدخل الشرائع الدينية في صلب قوانينها خوفاً من انقسام أعضائها على أنفسهم.

الأمر الذي يخالف تقاليد العشيرة، ويناقض دستورها".

وتأتي المادة الثانية فتتسلف هذا الحذر وتقول: "إن الماسونية لا تجبر أحد على اتباع شريعة بل تعلمه أن يفكر ويجادل ليستنير، ويسير حسب عقله وضميره". وان رضح رجل الدين لهذه الشروط فإن الماسونية تعده ابناً صالحاً مخلصاً لها، ولكن إذا كان يمارس ديناً ويؤمن به فإن ذلك يقتل فيه حرية الضمير فإن هذه الطاعة لاتوافق روح الماسونية، وبعبارة أخرى فإن الماسونية على ضوء هذا النص الدستوري تجعل عقل الإنسان مهيمناً على دينه فإذا وجد دينه أمر لا يتألف مع عقله هو فإنه يرفضه وتلك هي روح الماسونية.

### حقيقة الماسونية :

الماسونية مؤسسه يهودية في تاريخها ودرجاتها وتعاليمها وكلمات السر فيها وفي ايضاحاتها يهودية من البدايه حتى النهايه . ويؤكد ذلك أن اللغة الفنية والرموز والطقوس التي تمارسها الماسونية تتفق بالمثل والاصطلاحات اليهودية فتجد مثلاً التواريخ الموضوعه على المراسلات والوثائق الرسمية كلها حسب الأشهر اليهودية وتستعمل كذلك الأبجديه العبريه.

وفي دائرة المعارف اليهودية تحت مادة ماسونية مايلي "لغة الماسونية الفنية وإشاراتها ورموزها واسرارها وطقوسها كلها يهودية" ويقول احد كبار الماسونيين " ان الماسونية في أعماقها تكمن الفكرة الاسرائيلية وفي تاريخها وتقاليدها ورموزها وأسرارها وتظهر الاساطير اليهودية المقدسة فهي يهودية ومن مصدر يهودي صرف"

وجاء في دائره المعارف الماسونية الأوربيه "يجب أن يكون كل محفل ماسوني على نمط الهيكل اليهودي وكل رئيس محفل ماسوني يمثل ملكاً يهودياً وكل ماسوني هو تمثيل لكل يهودي.

### رموز الماسونية :



### أهداف الماسونية :

- ١- القضاء على جميع الأديان غير اليهودية.
- ٢- تكوين جمهوريات عالمية لادينية تحت تحكم اليهود؟ ليسهل تقويضها عندما يجين موعد قيام "اسرائيل الكبرى"
- ٣- جعل الماسونية سيده الأحراب.
- ٤- العمل على اسقاط الحكومات الشرعيه.

- ٥- القضاء على الاخلاق والمثل العليا
- ٦- نشر الإباحية، والفساد. والانحلال، واستعمال المرأة كوسيلة للسيطرة .
- ٧- هدم البشرية.
- ٨- العمل على تقسيم البشريه الى امم متنازعه تتصارع بشكل دائم.
- ٩- العمل على السيطرة على رؤساء الدول، لضمان تنفيذ أهدافهم.
- ١٠- السيطرة على الاعلام.
- ١١- نشر الاشاعات والأراجيف الكاذبه، حتى تصبح وكأنها حقائق، للتلاعب بعقول الجماهير. وطمس الحقائق.
- ١٢- دعوة الشباب والشابات للانغماس في الرذيله.
- ١٣- الدعوه الى العقم وتحديد النسل لدى المسلمين.
- ١٤- السيطرة على المنظمات الدولية بترؤسها من قبل أحد الماسونيين كمنظمه الأمم المتحده.
- ١٥- إقامة دوله اسرائيل ( مملكة اسرائيل العظمى ) وتوزيع ملك اليهود في القدس يكون من نسل داوود ثم التحكم في العالم، وتسخيره لمايسمونه (شعب الله المختار ) اليهود هذا هو الهدف الرئيسي والنهائي.

#### درجات الماسونية :

العمى الصغار : وهي الماسونيه العمه الرمزية، والمقصود بهم المبتدئين من الماسونيين يتم قبول العضو الجديد في جو مرعب مخيف وغريب حيث يقاد الى الرئيس معصوب العينين وما أيؤدي يمين حفظ السر ويفتح عينه حتى يفاجأ بسيف مسلولة حول عنقه وبين يديه كتاب العهد القديم ومن حوله غرفه شبه مظلمه فيها جماجم بشرية وأدوات هندسيه مصنوعه من خشب ... وكل ذلك لبث المهابه في نفس العضو الجديد

الماسونية الملوكيه : وهذه لاينالها الا من تنكر كليا لدينه ووطنه وأمته وتجرد لليهودية ومنها يقع الترشيح للدرجة الثالثه والثلاثون كتشرشل وبلفور.

الماسونية الكونيه : وهي قمة الطبقات وكل افرادها يهود. وهم أحاد، وهم فوق الأباطرة والملوك والرؤساء لأنهم يتحكمون فيهم ، وكل زعماء الصهيونية من الماسونية الكونية كهترزل ، وهم الذين يخططون للعالم لصالح اليهود .

#### أثر الماسونية على المسلمين في العصر الحديث :

كان من آثار الغزو الاستعماري البشع للعالم الإسلامي أن بذر المستعمر في ترابنا الظاهر السوء والخراب والجهل والتخلف وبذر أيضا الأيدي الخفية الملوثة بالبشر والكيد .

فهذا نابليون وهو الماسوني العريق لايكاد يستقر في مصر حتى انشأ في القاهرة سنة ١٨٠٠م محفل ايزيس وقد استعان بمن في هذا الحفل من ابناء النيل على كشف عورة الوطن وضرب حركة الجهاد .

وفي الجزائر لم تمضي بضع سنين على احتلالها حتى كانت الماسونية تدعو سنة ١٨٣٤م إلى نشر الحضرة والأفكار الفرنسية بأفريقيا وتثقيف العرب والعمال معهم على بعث نوع من الوحدة العائليه لتكوين شعب فرنسي جديد ومافعلته جيوش الاحتلال في مصر والشام هو مافعلته في بلاد العالم الإسلامي الأخرى ، ففي نيجيريا أصبح من العسير جدا أن تجد رئيس قبيلة ولا سيما في

الجنوب غير ماسوني ناهيك بأهل النفوذ والمال والفكر ... وما يقال عن نيجيريا يقال عن ماليزيا وتايلند واندونيسيا وبقاع أخرى من بلاد المسلمين .

هذه البذور الشريرة نمت بسرعة مذهلة حتى رأينا في الشام ومصر محافل ماسونية منتشرة في كل مدينة . ورأينا أصحاب المقامات العليا في السياسة والسلطة والإدارة والفكر والثقافة والتوجيه ومن أولئك الذين يحملون أدوات الهندسة لا لبناء اوطانهم وكرامة امتهم وإنماء لبناء الهيكل في قلب الإسلام والقدس عرفوا ذلك ام جهلوا.

وكان من ثمار تلك البذور رأينا في الأرض الإسلامية تحريفا للتاريخ وللحضارة الإسلامية فهذا جورجى زيدان يقول عن مدينة السلام بغداد وعن جامع احمد بن طولون وعن قصر غرناطة ان أيد ماسونية هي التي قامت ببناء كل ذلك .

### الحكم على الماسونية :

أصدر المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي بالمملكة العربية السعودية والمجمع الفقهي في الازهر : أن الماسونية تعادي الأديان جميعاً وتسعى لتفكيك الروابط الدينية . وهن أركان المجتمعات الإنسانية ، وتشجع على التفلت من كل الشرائع والنظم والقوانين وقد أوجدها حكماء صهيون لتحقيق أغراض التلمود وبروتوكولاتهم ، وطابعها التلون والتخفي وراء الشعارات البراقة ، ومن والاهم أو انتسب إليهم من المسلمين فهو ضال أو منحرف أو كافر ، حسب درجة ركونة إليهم .

وقد أصدرت لجنة الفتوى بالإزهر بياناً بشأن الماسونية والأندية التابعة لها مثل الليونز والروتاري جاء فيه " ويحرم على المسلمين أن ينتسبوا الأندية هذا شأنها وواجب المسلم ألا يكون إمعن يسير وراء كل داع وناذ ، وواجب المسلم أن يكون يقظاً لا يغرر به ، وأن يكون للمسلمين أندية الخاصة بهم ، ولها مقاصدها وغاياتها العلنية ، فليس في الإسلام ما نخشاه ولا مانخفيه والله أعلم "

## المحاضرة الثالثة عشر

### عناصر المحاضرة

- التعريف بالصهيونية.
- مؤتمر بازل ونشأة الحركة الصهيونية.
- المنظمة الصهيونية العالمية .
- ركائز الصهيونية.
- خطط الصهيونية في الاستيلاء على فلسطين.
- بعض الأفكار و المعتقدات.
- النفوذ واماكن الانتشار.
- خلاصة .

### التعريف :

الصهيونية حركة سياسية عنصرية متطرفة، ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين تحكم من خلالها العالم كله. واشتقت الصهيونية من اسم (جبل صهيون) في القدس حيث ابنتى داود قصره بعد انتقاله من جبرون (الخليل) إلى بيت المقدس في القرن الحادي عشر قبل الميلاد ، وهذا الاسم يرمز إلى مملكة داود وإعادة تشييد هيكل سليمان من جديد بحيث تكون القدس عاصمة لها . وقد ارتبطت الحركة الصهيونية الحديثة بشخصية الصهيوني النمساوي هرتزل الذي يعد الداعية الأول للفكر الصهيوني الحديث والمعاصرة الذي تقوم على آرائه الحركة الصهيونية في العالم .  
والصهيونية حركة هادفة إلى تجميع "الشعب اليهودي" في أرض فلسطين ، ويعتقد اليهود أن المسيح المخلص سيأتي في آخر الأيام ليعود بشعبه إلى أرض الميعاد ، ويحكم العالم من جبل صهيون .

- ويعتقد الصهيونيون انه لما كان الشعب اليهودي لا يوجد في وطنه ، بل هو مشتت في الخارج، فإنه يعاني من صنوف التفرقة العنصرية ويمارس إحساساً عميقاً بالاغتراب عن الذات اليهودية الحقيقية، وبالتالي لا يمكن حل المسألة اليهودية ببعديها، الاجتماعي والنفسي ، ألا عن طريق الاستيطان في فلسطين.
- كما يرى الصهيونيون أن جذور الحركة الصهيونية – أو القومية اليهودية كما يسمونها – تعود إلى الدين اليهودي ذاته ، وان التاريخ اليهودي بعد تحطيم الهيكل على يد الرومان ، هو تاريخ شعب مختار منفي ، مرتبط بأرضه ينتظر دائماً لحظة الخلاص والنجاة .
- ويعلم دارسو الدين اليهودي أن الارتباط اليهودي بالعودة إلى الأرض المقدسة هو ارتباط توراني مشروط ، إذ أن الدين اليهودي يحرم العودة إلى أرض الميعاد ، ويعتبر أن مثل هذه المحاولة هي من قبيل التحديف والهرطقة لأن عودة اليهود حسب المعتقد الديني – لا يمكنها أن تتم إلا على يد مبعوث من الله ، هو المسيح المخلص ، وليس على يد حركة سياسية مثل المنظمة الصهيونية العالمية ، ولذا حينما ظهرت الحركة الصهيونية عارضتها المنظمات اليهودية في العالم ، وما تزال أقلية من هذه الجماعات تنادي بهذا المفهوم مثل جماعة "ناطوري كارتا" اليهودية المتدينة والتي تتمركز في الولايات المتحدة.

### مؤتمر بازل عام ١٨٩٧ ونشأة الحركة الصهيونية

إذا كانت الصهيونية قد تأسست فعلياً سنة ١٩٤٨ في شكل كيان استعماري /عنصري/متطرف، فإن البذور الأولى لهذا التأسيس ، تعود إلى ما قبل ذلك بكثير. فقد كان أول ظهور لمصطلح الصهيونية سنة ١٨٩٠ على يد الكاتب اليهودي (نathan برونهام)، في مقالة له منشورة في مجلة

" التحرير الذاتي " ثم استعاد مرة أخرى في كتاب له بعنوان "الإحياء القومي للشعب اليهودي في وطنه كوسيلة لحل المشكلة اليهودية" سنة ١٨٩٣.

- وقد كان حضور هذا المصطلح عند برونباوم ، يمثل استجابة نظرية لواقع فعلي يتمثل في ظهور مجموعة من التنظيمات اختارت كلمة "صهيون" اسما لها مثل جمعية " أحباء صهيون " ، فضلا عن الإكثار من استخدام الكلمة في شعارات وخطابات وكتب رجال الفكر الصهيوني ، أواخر القرن التاسع عشر . ويعرف برونباوم الصهيونية بوصفها "محنة سياسية لليهود تستهدف عودتهم الجماعية إلى أرض فلسطين .

- في العام ١٨٩٦ قام الصحفي اليهودي (تيودور هرتزل) بنشر كتاب اسمه (دولة اليهود)، وفيه طرح فكرة اللامسامية ، وكيفية علاجها وهو إقامة وطن قومي لليهود . وفي العام ١٨٩٧ نظم هرتزل أول مؤتمر صهيوني في مدينة (بازل) السويسرية، وحضره ٢٠٠ مفوض ، حيث صاغوا برنامج بازل ، الذي سيضل هو برنامج الحركة الصهيونية .

نجح تيودور هرتزل في الترويج لفكرة العودة إلى فلسطين وإقامة وطن لليهود هناك وتبلور ذلك النجاح في عقد مؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل بسويسرا عام ١٨٩٧ وكان من أهم نتائجه إقامة "المنظمة الصهيونية العالمية " لتنفيذ البرنامج الصهيوني الذي ينص على أن "هدف الصهيونية هو إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين يضمنه القانون العام " .

عقد المؤتمر أخيراً في بازل (٢٩-٣١ آب ١٨٩٧)، وحضره ٢٠٤ أعضاء من اليهود ، يمثلون ١٥ دولة ، وترأس هيرتزل المؤتمر .

#### وحدد المؤتمر الوسائل الكفيلة لتحقيق هذه الغاية بما يلي :

- ١- تعزيز الاستيطان في فلسطين باليهود المزارعين، والحرفيين، والمهنيين، وبناء على قواعد صالحة.
- ٢- تنظيم اليهود كافة، وتوحيدهم بواسطة إنشاء المؤسسات المحلية والعامّة الملائمة، وفقاً للقوانين السارية في كل بلد .
- ٣- تقوية الشعور اليهود القومي والضمير القومي.

#### المنظمة الصهيونية العالمية :

عملت المنظمة الصهيونية العالمية بجد منذ صدر قرار تأسيسها في المؤتمر الصهيوني الأول عام ١٨٩٧ على إقامة وطن لليهود ، وهو ما تحقق على أرض فلسطين عام ١٩٤٨ .

اتخذت المنظمة لنفسها عدة مؤسسات وأجهزة داخلية تقوم على تنفيذ هدف إقامة الدولة ، من هذه الأجهزة رئيس المنظمة ونائب الرئيس ومكتب التوجيه المركزي واللجنة التنفيذية والمجلس العام (شبه التنفيذي شبه التشريعي) والمؤتمر الصهيوني وهو السلطة التشريعية العليا في الحركة الصهيونية . أما الأجهزة المحلية في المنظمة في كل بلد على حده فقد ترك تقرير شكلها النهائي وشكل العضوية فيها للظروف المحلية السائدة في ذلك البلد .

#### أعضاء المنظمة :

من الناحية التنفيذية ، أسس المؤتمر "المنظمة الصهيونية العالمية" ، وانتخب هيرتزل رئيساً للمنظمة الصهيونية ، وتم إقرار النظام الداخلي للمنظمة وهيكلها التنظيمي وشروط العضوية . فتحت المنظمة باب العضوية فيها لكل من يؤمن بالأفكار الصهيونية ويعمل على الإسراع بتحقيق أمان وتطلعات الشعب اليهودي ، فمنح حق العضوية لكل يهودي في العالم يلتزم ببرنامج بازل ، ويدفع اشتراكاً سنوياً يسمى "شيقل" - وهو وحدة العملة التي كان يتداولها العبرانيون القدامى . وللمنظمة رئيس ولجنة تنفيذية ومجلس عام يتمتع بصلاحياته المؤتمر مابين دورات انعقاده . كما أقر المؤتمر شكل العلم الصهيوني (ترس داود) ونشيداً قومياً .

ونمت هذه العضوية بشكل كبير ، ففي المؤتمر الصهيوني السادس الذي انعقد عام ١٩٠٣ وصل عدد أعضائها إلى ٦٠٠ عضو وكان عدد الجمعيات الصهيونية ١٥٧٢ جمعية موزعة على بلدان مختلفة ، ثم ازداد بصورة كبيرة أثناء ترؤس حاييم وايزمان فأصبح في عام ١٩٣٩ تعداد الأعضاء قرابة ١.٥ مليون عضو ..

### الصهيونية العملية والسياسية :

برز داخل المنظمة الصهيونية العالمية اتجاهان كادا يعصقان بوحدهما .

الاتجاه الأول : يقود ثيودور هرتزل ويؤمن بأن الخلاص لليهود لايمكن تحقيقه عبر عملية متقطعة لإقامة المستعمرات وإنما عبر عمل سياسي كامل محمي على الصعيد العالمي ، ولذا فقد كرس أصحاب هذا الاتجاه جهودهم للحصول على موافقة الدول الكبرى وبالأخص تركيا بوصفها بلد الخلافة الإسلامية ليكون لليهود موطن قدم في فلسطين .

الاتجاه الثاني : يعتبر الصهيونية العالمية التي يقودها حاييم وايزمان وديفيد بن غوريون مهمتهما العمل بكل جدية على تهجير اكبر عدد ممكن من اليهود إلى فلسطين وزيادة المستوطنات بها .

### ركائز الصهيونية :

تحاول الصهيونية ان تدعم وجودها على عدة دعائم ، وتبني على هذه الركائز وجودها ، ومن أهم هذه الركائز :

#### أولاً : امتلاك فلسطين :

والصهيونية العالمية تؤكد هذا مراراً وتكراراً ، بل هل الركيزة الأولى التي بنت عليها الصهيونية قيامها ، وهي لا تدعى امتلاك فلسطين فحسب ، بل فلسطين وماجاورها من البلدان ، وهذا ما توضحه كلمتهم السافره إسرائيل من النيل إلى الفرات .

#### ثانياً : فكرة المسيح المنتظر :

تعد فكرة المسيح إحدى أهم الركائز و المقومات التي تقوم عليها دولة بن صهيون ومن ثم فأهم يعملون على قيام دولتهم تمهيداً لظهور المسيح المنتظر ، فقيام الدولة مقدم على ظهوره ، و شرط له ، ومن ثم فإنهم يعملون على ذلك العمل الخبيث ، وقد استطاعوا ان يخدعوا النصرى في ذلك وأوهموهم أن كلاً منهما ينتظر المسيح وقيام دولتهم شروط لظهور مسيحهما ، فعملوا جميعاً جاهدين على ذلك .

#### ثالثاً : السيطرة المطلقة على العالم كله :

عرف اليهود الصهاينة منذ القدم بالصبر على تنفيذ مآربهم ، وهم لا يؤمنون بشيء اسمه المستحيل ، فإذا اعتقدوا شيئاً عملوا دائبين على تنفيذه بوسائله المشروعة وغير المشروعة بغض النظر عن مشروعية هذا الشيء ذاته .

ولقد دفعتهم تعاليمهم المزيفة التي غصت بها توراتهم المحرفة ، إلى السعي الدائم والعمل الخبيث للسيطرة على العالم كله ، وتسخيره لخدمة بن صهيون " شعب الله المختار !!!" ولم يكن هذا الأمر - السيطرة على العالم - يغيب عن اذهانهم ، حتى في فترات الاضطهاد ، بل كان ذلك دافعاً لهم للعمل على سيطرة العالم ، لأنهم يرون أن هذا حق لهم ، أمرهم به توراتهم ، وأكد عليه تلمودهم "شبكة فلسطين للحوار " .

### خطط الصهيونية في العودة إلى فلسطين :

اليهود كعنصر بشري لايعرفون الملل وهم يخططون ، وإن كانت خططهم طويلة المدى إلا أنها اكيدة المفعول ، ولقد ظل امتلاكهم لفلسطين حلم يراودهم فترات طويلة حتى وهم في فترات الطرد والإبادة ، ولقد كان لهم خططاً واضحة للوصول إلى أهدافهم وتحقيق أحلامهم والتي منها ::

- المحافظة على العنصر اليهودي ، وعلى العادات والتقاليد والطقوس الخاصة بهم التي تتمثل في تثبيت فكرة العودة في نفوسهم ، وزرع الأحلام وتقوية الشعور بأنهم شعب الله المختار ، وأن حكم العالم سيصير إليهم .

- إنشاء الجمعيات السرية والعلنية والمنظمات ، تحت ستار من الأهداف العامة التي تحمل سمات إنسانية واجتماعية ، ومن أشهر هذه الجمعيات " الكابالا والماسونية " .

- التأثير على العالم ، وخاصة الدول الكبرى ، اقتصادياً وسياسياً ، وقد صرح بن غوريون - رئيس وزراء إسرائيل الاسبق - قائلاً . " نحن مدينون بنجاحنا في إقامة إسرائيل بـ ٩٧% للسياسة و ٣% للحرب والجيش "

- تدريب اليهود على السلاح والحرب ودخولهم في الجيوش الغربية محاربين للاستعداد لتكوين الإسرائيليين المعد والمدرّب على أحدث الأسلحة والخطط والتكتيك حتى يأتي اليوم الموعود

### بعض الأفكار والمعتقدات :

- تستمد الصهيونية فكرها ومعتقداتها من الكتب المقدسة التي حرفها اليهود ، وقد صاغت الصهيونية فكرها في بروتوكولات حكماء صهيون .
- تعتبر الصهيونية جميع يهود العالم أعضاء في جنسية واحدة هي الجنسية الإسرائيلية .
- تهدف الصهيونية إلى سيطرة اليهودية على العالم كما وعدهم إلههم ( يهوه ) وتعتبر المنطلق لذلك هو إقامة حكومتهم على أرض الميعاد التي تمتد من نهر النيل إلى نهر الفرات .
- يعتقدون ان اليهود هم العنصر الممتاز الذي يجب ان يسود كل الشعوب الأخرى خدم لهم .
- يقولون : لقد انتهى العهد الذي على كانت فيه السلطة للدين ، والسلطة اليوم للذهب وحده فلا بد من تجميعه في قبضتنا بكل وسيلة لتسهل سيطرتنا على العالم .
- يرون أن الساسية نقيض للأخلاق ولا بد فيها من المكر والرياء أما الفضائل والصدق فهي في عرف السياسة .
- يقولون : لا بد من إغراق الأميين في الرذائل بتدبيرنا عن طريق من نهيئهم لذلك من أساتذة وخدم وحاضنات ونساء الملاهي .
- يقولون : تنادي بشعارات الحرية والمساواة والإخاء لينخدع بها الناس ويهتفوا وينساقوا وراء ما نريد لهم .
- يقولون : سنعمل على دفع الزعماء إلى قبضتنا وسيكون تعيينهم في أيدينا واختيارهم يكون حسب وفرة أنصبتهم من الأخلاق الدينية وحب الزعامة وقلة الخبرة .
- يقولون : سنسيطر على الصحافة تلك القوة الفعالة التي توجه العالم نحو ما نريد .
- يقولون : لا بد من توسيع الشقة بين الحكام والشعوب وبالعكس ليصبح السلطان كالأعمى الذي فقد عصاه ويلجأ إلينا لتثبيت كرسيه
- يقولون : لا بد من إشعال نار الخصومة الحاقدة بين كل القوى لتتصارع وجعل السلطة هدفاً مقدساً تتنافس كل القوى للوصول إليه ولا بد من إشعال نار الحرب بين الدول بل داخل كل دولة عند ذلك تضمحل القوى وتسقط الحكومات وتقوم حكومتنا العالمية على أنقاضها .
- يقولون : لا بد أن نفتعل الأزمات الاقتصادية لكي يخضع لنا الجميع بفضل الذهب الذي احتكرناه .
- يقولون : إننا الآن بفضل وساتلنا الخفية في وضع منبع بحيث إذا هاجمتنا دولة نهضت أخرى للدفاع عنا .
- يقولون : لا بد أن نهدم دولة الإيمان في قلوب الشعوب ونتزع من عقولهم فكرة وجود الله ونحل محلها قوانين رياضية مادية لأن الشعب يحيا سعيداً هانئاً تحت رعاية دولة الإيمان . ولكي لاندع للناس فرصة المراجعة يجب أن نشغلهم بشتى الوسائل وبذلك لا يفتنوا لعدوهم العام في الصراع العالمي .

## المحاضرة الرابعة عشر

### عناصر المحاضرة

- تنمة الصهيونية الأفكار والمعتقدات ومواقع النفوذ
- تعريف الأصولية النصرانية
- التعريف بالنصرانية وعلاقتها بالأصولية
- أهم عقائد الأصولية النصرانية

### تابع الأفكار والمعتقدات للصهيونية :

- يقولون : سنعمل إنشاء مجتمعات مجردة من الإنسانية والاخلاق ، متحجرة المشاعر ، ناقمة أشد النقمة على الدين والسياسة ، ليصبح رجاؤها الوحيد تحقيق الملاذ المادية ، وحينئذ يصبحون عاجزين عن أى مقاومة فيقعون تحت أيدينا صاغرين .
- يقولون : ينقبض بأيدينا على كل مقاليد القوى ونسيطر على جميع الوظائف وتكون السياسة بأيدي رعايانا وبذلك نستطيع في كل وقت بقوتنا محو كل معارضة مع أصحابها من الأميين .
- يقولون : لقد بثنا بذور الشقاق في كل مكان بحيث لا يمكن اجتنائه ، وأوجدنا التنافر بين مصالح الأميين المادية والقومية وأشعلنا نار النعرات الدينية والعنصرية في مجتمعاتهم ولم ننفك عن بذل جهودنا في إشعالها منذ ٢٠ قرناً ولذلك من المستحيل على أي حكومة أن تجد عوناً من أخرى لضربنا وأن الدول لن تقدم على إبرام أي اتفاق مهما كان ضئيلاً دون موافقتنا لأن محرك الدول في قبضتنا .
- يقولون : سنولي عناية كبرى بالرأى العام إلى ان تفقده القدرة على التفكير السليم ونشغله حتى نجعله يعتقد أن شائعاتنا حقائق ثابتة ونجعله يغير قادر على التمييز بين الوعود الممكن إنجازها والوعود الكاذبة فلا بد أن نكون هيئات سشتغل أعضاؤها بإلقاء الخطب الرنانة التي تغدق الوعود ولا بد أن نبث في الشعوب فكرة عدم فهمهم للسياسة وخير لهم أن يدعوها لأهلها .
- يقولون : سنكثّر من إشاعة المتناقضات ونلهب الشهوات ونؤجج العواطف
- يقولون : يجب أن نسيطر على الصناعة والتجارة ونعود الناس على البذخ والترف والانحلال ونعمل على رفع الأجور وتيسير القروض ومضاعفة فوائدها عند ذلك سيخسر الأميون ساجدين بين أيدينا .
- يقولون : إن الصحافة جميعها بأيدينا إلا صحفاً قليلة غير محتفل بها ، وسنستعملها لبث الشائعات حتى تصبح حقائق وسنشتغل بها الأميين ( غير اليهود ) عما ينفعهم ونجعلهم يجرون وراء الشهوة والمتعة .
- يقولون : سنفكك الاسرة وننفخ روح الذاتية في كل فرد ليتمرد ونحول دون وصول ذوي الامتياز إلى الرتب العالية .
- يقولون : لا يصل إلى الحكم إلا اصحاب الصحائف السود غير المكشوفة وهؤلاء سيكونون أمناء على تنفيذ أوامرنا خشية الفضيحة والتشهير . كما نقوم بصنع الزعامات وإضفاء العظمة والبطولة عليها .
- يقولون : ستكون لنا محلات وصحف كثيرة مختلفة النزعات والمبادئ وكلها تخدم أهدافنا .
- يقولون : لا بد أن نشغل غيرنا بألوان خلافة من الملاهى والألعاب والمنتديات العامة والفنون والجنس والمخدرات لنلهبهم عن مخالفتنا أو التعرض لمخططاتنا .
- يقولون : سنكثّر من المحافل الماسونية وننشرها في كل وسط لتوسيع نطاق سيطرتنا .
- يقولون : عندما تصبح السلطة في أيدينا لن نسمح بوجود دين غير ديننا على الأرض .

## الانتشار ومواقع النفوذ :

- الصهيونية هي الواجهة السياسية لليهودية العالمية .
- هي التي تقود إسرائيل وتخطط لها .
- الماسونية تتحرك بتعاليم الصهيونية وتوجيهاتها وتخضع لها زعماء العالم ومفكرية .
- للصهيونية مئات الجمعيات في أوروبا وأمريكا وبقية العالم ، في مختلف المجالات التي تبدو متناقضة في الظاهر لكنها كلها في الواقع تعمل لمصلحة اليهودية العالمية .

## خلاصة :

يتضح مما سبق أن الصهيونية حركة سياسية عنصرية متطرفة ترمي لحكم العالم كله من خلال دولة اليهود في فلسطين ، وقد قامت على تحريف تعاليم التوراة والتلمود التي تدعو إلى احتقار المجتمع البشري وتحض على الانتقام من غير اليهود . وقد قنن اليهود مبادئهم الهدامة فيما عرف بروتوكولات حكماء صهيون التي تحوي بحق أخطر مقررات في تاريخ العالم .

## الأصولية النصرانية

### التعريف والنشأة :

الأصولية النصرانية حركة متشددة انتشرت في النصارى البروتستانت بشكل اخص ، وتدعو الى حرفية نصوص الكتاب المقدس ، مما يعطي العصمة للكتاب المقدس في كل المجالات التي تمس الحياة ، وعليه فيجب ان يفهم الكتاب المقدس بشكل مباشر ، وهذا افضل وسيلة للتبشير . والكتاب المقدس الذي يؤمن النصارى بقدسيته يشتمل على قسمين هما :

العهد القديم : ويحتوي على التوراة ، وأسفار الأنبياء .

العهد الجديد : ويحتوي على الأناجيل الأربعة (متى ، مرقس ، لوقا ، يوحنا) فقط ، والرسائل المنسوبة للرسول .

- وقد ظهر مصطلح الأصولية في الولايات المتحدة في مطلع القرن العشرين ، وبالتحديد عام ١٩١٠ م ، واكتنفت هذا الظهور اسباب عدة كان من أبرزها: نشر داروين لنظرية التطور منذ ان الف كتابه) أصل الخلائق .
- ( وكتابه الثاني ) ظهور الانسان ومجمل النظرية تقوم على ان الوجود قام بدون خالق وأن الانسان قد تطور من القرد، فتكون هذه النظرية غايرت ماجاء عن قصة الخلق في سفر التكوين في الكتاب المقدس ، لمن يأخذونه حرفياً ، ويصرون على عصمته الكلية، ومن ثم انقسمت الكنائس حول هذه النظرية ، ونشأت مايسمى بالأصولية النصرانية.

## عقيدة الأصوليين النصرانيين :

يعتني الاصوليين النصارى بالعودة إلى الأصول النصرانية، والاحتكام إليها ، ورفض العلمانية ، والنظريات المادية، والوقوف في وجهها، فهم يمثلون الاتجاه المحافظ في الفكر النصراني حسب زعمهم . ولقد عقدت سلسلة من المؤتمرات بهدف صياغة فكر تلك الحركة ، الى ان تم لها ذلك في أوائل القرن العشرين ، حيث وضعت النقاط الخمس المشهورة لمذهب وفكر الأصولية النصرانية ، وتمثل في :

- تنزيه الكتاب المقدس عن الخطأ، والاعتقاد في إلهام نصوصه جميعاً.

- إلهية المسيح

- ومولده العذري ⇒ المسيح .

- تكفير الخطايا من خلال الدم البديل ( أي من خلال آلام المسيح ومعاناته ، وموته تكفيراً عن خطايا البشر ).

- القيامة الجسدية ، ومجيء المسيح إلى العالم مرة ثانية وبداية العصر الألفي السعيد .

## أبرز الشخصيات الأصولية :

من أشهر القيادات الأصولية وأعظمها أثراً، وليام بلاكستون، وجيري فولويل، وبات روبرتسن، وجورج أوتس، ومايك إيفانز، وسويجارت وغيرهم، وجميع هؤلاء يحتلون مكانة مرموقة في الأحزاب السياسية الحاكمة في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها.

## انتشار الأصولية النصرانية :

يمكن تلخيص أبرز مظاهر انتشار الأصولية النصرانية في أمريكا على وجه التحديد من خلال النقاط التالية :

- ١- للأصولية النصرانية في أمريكا أكثر من (٢٠) ألف مدرسة ومعهد وكلية، والملايين من الطلاب والدارسين للتوراة. والجامعات الشهيرة في أمريكا إنما أسست على أساس ديني بروتستانتي ومنها : هارفارد، وجورج تاون، ودفنر، وبوسطن... الخ.
- ٢- تتبع للأصولية النصرانية أكثر من ٢٥٠ منظمة.
- ٣- رابطة الإذاعيين الدينيين لديها ألف محطة تلفزيونية وإذاعية مشتركة في نشاطها ومشغولة بالحديث عن التوراة ورجالها، يشاهدها ويستمع إليها عشرات الملايين. هذا بالإضافة إلى عشرات الصحف والمجلات.
- ٤- نجوم الأصولية أصبحوا ينافسون نجوم السينما والفن والرياضة في اجتذاب اهتمام الجماهير وتبع أخبارهم وأحاديثهم باستمرار.
- ٥- السياسة المرموقة والذين وصل بعضهم إلى سدة الحكم يعتقدون ببعض مبادئ الأصولية ومنها الإيمان بنبوءات التوراة المحرفة كال دعوة إلى إعادة تأسيس دولة إسرائيل من الفرات إلى النيل.
- ٦- ولقد انكب علماء الاجتماع والنفس على دراسة انتشار الأصولية، وهناك قضية لا بد من النظر إليها إذ يجب أن نربط بين ظهور الإيدز والهيزب وانتشار الصحوة الدينية في أمريكا، فالناس قد شعروا بأهمية الدين للحياة وقد كانت كنائس أقليات نصرانية ترفض الزنا وتجاربه وتحافظ على أبنائها وبناتها منه، ولما انتشرت هذه الأمراض الخبيثة ازداد عدد الكنائس وانتشرت، وازداد عدد تابعيها، وكذلك إدمان المخدرات والضياع والفراغ، كل هذه العوامل أدت إلى تنامي الأصولية النصرانية، وقد تنامت هذه الأصولية ليصبح عدد أتباعها الآن ما يقارب ثمانين مليوناً.

ولاشك أن هذا الانتشار له مخاطره الكثيرة على الإسلام وأهله لأن الأصوليين النصارى، تأثروا بالعتيدة اليهودية، إذ يرجعون إلى التوراة المنحرفة وينطلقون منها في تفسير النبؤات، ويشنون حربهم على الإسلام بدوافع عقديّة دينية، والشواهد على ذلك كثيرة جداً ..

تمت بحمد الله ..

بالتوفيق لكم جميعاً ..

دعواتكم لمن شارك فيها ..

آخوكم هتآن .. 😊